التهنئة، أما باقات الزهور التى توالت على المقر فلم يتم رصها فى المدخل كما جرت العادة، إنما تم إرسالها أولا بأول إلى جهة لا يعرفها إلا الأشمونى الذى كان يوقف العمال القادمين، وينزع البطاقة التى تحمل اسم المهنئ، ثم يلتفت إلى أحد مساعديه الأربعة فيتناول الباقة، يحملها بعيدا.

قيل إن الزهور كلها ألقيت فى الحفرة الدائرية، وحار البعض، هل ثمة علاقة بما تردد عن سماع أصوات هدير غامضة تشبه تلك المصاحبة للهزات الأرضية العنيفة، وأنها بدأت فى اللحظة نفسها التى أعلن فيها قرار تعيين سيادته على قمة المؤسسة.

المصير نفسه الذى انتهت إليه الزهور، لاقته أيضا برقيات التهنئة الملونة التى وردت من جهات شتى داخل مصر، ومن خارجها، منشآت مصرفية، وشركات تصديرية، وأخرى استيرادية، ومراكز إعلامية، وجهات حكومية، نجوم سينما ورياضة وورؤساء أندية رياضية واجتماعية وشركات طيران أجنبية، وشخصيات دولية بارزة، وأسماء مجهولة، ولم ينقطع رنين جميع أجهزة الهاتف فى مركز الاتصالات الخاص بالمؤسسة، ولم تكف أجهزة الفاكس عن تلقى رسائل التهنئة من القطر والبلاد الشقيقة والصديقة، تلك البرقيات كافة حُملت إلى الأشمونى الذى وضعها فى أكياس من البلاستيك ثم أرسلها خارج المقر كله.

صباح اليوم التالى أقدم البروفيسور على الاتصال بالطابق الثانى عشر للمرة الثانية، عندما أصغى إلى انتشار القليوبى خيّل إليه أن صوتها.. استفسر مبديا اللهفة.